آفاق

أجواء صنعاء(١٢)

□ .. جاءت قافلة عدن الثقافية إلى صنعاء محملة بالحنين ، ذلك الحنين الذي يشق القلب نصفين ويذروه للرياح تتلاعب به كما تشاء ويشاء الهوى.

قلت للمكرمة الفنانة صباح منصر ، ها أنت ذا جئت وفي اهدابك الزمن الجميل ، وفي وجهك الصبوح صباحات الطفولة ونحن نترنم بأغانيك ، وها نحن ندلف في دروب الكهولة وأنت لاتزالين مرسومة في قلوبنا كأنك (الموناليزا) وبسمتها التي لاتنطفئ ولا تبوح كانت تهز رأسها بين النظرة والحسرة والرحيل في الزمن ، كانت تغالب الشوق والتأسي والتأثر بالوفاء وهي لاتدري أننا في منافينا وغربتنا كنا كلما رأينا وجها جميلا قلنا: هذه صباح منصر.

جاءت قافلة عدن فحنت عليها صنعاء (حنو المرضعات على الفطيم) وقد كرم وزير الثقافة والسياحة خالد الرويشان جيشا من مبدعي عدن الأحياء والأموات ، وكانت لفتة كريمة بحضور محافظ عدن د.يحيى الشعيبي الذي أصبح محافظها ومجدد شبابها ورمز انبعاثها الجديد الشبيه بانبعاث العنقاء من رمادها.

الرواد الذين تقدموا إلى أضواء المنصة وقد تعسفهم الزمن ولكن الكبرياء في قاماتهم لاتنحني ، وما بعد الرواد مازلوا يعانون الإبداع ويحملون الجمر بأيديهم والوطن في أعينهم.

فضل النقيب

أحمد محفوظ عمر من رواد القصة وله جلد عجيب على الكينونة والاستمرار ، فؤاد الشريف، (المونولوجست) الشهير يتقدم بإهاب بحار قادر على أن يؤدي رقصته ويقول نكتة فيما المركب تحت العاصفة. الشعراء عزفوا على ربابة الفن وصاحب الربابة عزف على صبابة الشعراء. هوى الشعر الممتد من لطفي جعفر أمان ومحمد سعيد جرادة حتى شعراء التسعينات جلب الدفء إلى المركز الثقافي في وسط العاصمة صنعاء.

عدن من جانبها وبشخص محافظها أبت إلا أن تكرم علمين كبيرين هما الاستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح والاستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة والسياحة وكان تكريما في محله وصادق أهله فالاستاذ المقالح هو بمثابة الربيع الذي يحتضن جميع الأزهار ويمنحها أردية الجمال ويحنو عليها بالانسام والأمطار ، وكذلك الاستاذ خالد الرويشان الذي أثبت أن تنمية الإبداع وأزدهاره عمل مؤسسي يستطيع جبر الخواطر واشاعة المحبة في وطن جميل يتسع صدره لكل صانعي الجمال.

هاهي فايزة عبدالله أبنة الجبال الخضراء في إب والتي استقر بها الهوى اليماني في عدن تتقدم إلى التكريم ومن خلف الزمن تصدح اغنيتها التي أبدع كلماتها مطهر الارياني:

خطر غصن القنا
جازع على الماء عبر وادي بنا
بأجفانه رنا
نحوي وصوب سهامه واعتنى
انا يا بوي أنا

نعم.. أنا يا بوي أنا.. عدن المحبة أضاءت ، وكم نحن بحاجة إلى مثل هذا التواصل الجميل ، وقد وعد الوزير أن يكون عام ٢٠٠٥م عام عدن الذي أشار إلى أن كل مبدع من مبدعيها يستطيع أن يملأ عاما من الثقافة والفن.

إلى اللقاء في عدن.

نعم.. للإصلاح الشامل

◁ بادئ ذي بدء من الضروري الإشارة إلى أوضاع وطننا اليمني الغالي إبان إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وإعلان قيام الجمهورية اليمنية في اليوم التاريخي الخالد ٢٢ مايو ١٩٩٠م.. فلقد عمت الفرحة الكبرى كل أبناء اليمن وكل شبر من أرض الوطن اليمني الكبير.. وبارك الله جل شأنه هذا المنجز والمكسب الوطني العظيم وما أثمرت عنه الوحدة اليمنية من خيرات مباركة وذلك ماشهدته اليمن على مدى أكثر من أربع سنوات من ٢٢ مايو ١٩٩٠م وحتى مطلع عام ١٩٩٤م من جدية تامة بترسيخ النهج الديمقراطي وإنجاز الكثير من المشاريع التنموية والخدمية في مختلف أرجاء الوطن وبالذات في المحافظات الجنوبية والشرقية التي كانت محروقة منها في ظل الحكم الشمولي.. ناهيك عن التطور الاقتصادي الذي شهدته بلادنا في ظل دولة الوحدة وغيرها من المؤشرات المؤكدة على استقرار الوضع الاقتصادي اليمني.. وما ينتظره مستقبلا من ازدهار.. والحمد لله اليمن أرضاً وشعبا في نعمة كبيرة.

رياض شمسان

● ولا شك بأن الكل يعلم بأن حرب ١٩٩٤م التي فجرها الانفصاليون أدت إلى تدهور أوضاعنا الاقتصادية وتسببت في تراكمات وأعباء اقتصادية واجتماعية أسفرت عن الفقر والبطالة.. وكان لابد للحكومة من مواجهة هذه التحديات ومعالجتها على أسس علمية وذلك ن خلال برنامج الإصلاح الشامل (اقتصاديا وماليا وإداريا) الذي بدأ تنفيذه في عام ١٩٩٥م.. وهو البرنامج الذي قطع شوطا كبيرا وحقق نجاحات ملموسة.. ومازالت طبيعة المرحلة تتطلب مواصلة المعالجات الاقتصادية في إطار تنفيذ برنامج الإصلاح الشامل عبر الالتزام بمضامينه الهادفة إلى تحقيق تطلعات الجماهير التي تحرص الحكومة برئاسة الأخ الأستاذ عبدالقادر باجمال رئيس مجلس الوزراء بترجمتها عمليا على أرض الواقع المعاش من خلال تركيزها على العديد من الخطوات وأبرزها:

●● إن الحكومة سعت إلى إزالة المعوقات التي تواجه النمو الاقتصادي.. وتوفير البيئة المناسبة ليقوم القطاع الخاص بدور اقتصادي فاعل يسهم في تحقيق معدلات نمو عالية بحيث يتواكب النمو الاقتصادي مع السياسات السكانية الهادفة إلى خفض معدل النمو للسكان.

×× تواصل الحكومة العمل على زيادة متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي وتحسين مستوى معيشة المواطن وصولا إلى تحقيق هدف برنامج الحكومة لتخفيض نسبة الفقر في البلاد.

●● وضعت الحكومة خطة في إطار منظومة متكاملة للتنمية الريفية الشاملة لخلق فرص عمل في كل من المناطق المحلية والتجمعات الجبلية وبقية مناطق اليمن ويشمل البرنامج أيضا إعداد خارطة لاستخدام الجزر اقتصاديا وبيئيا وسياحيا ووضع برنامج ترويجي ومتكامل لجذب الاستثمارات وتنمية هذه الجزر.

×× تنفيذ برنامج إعادة الهيكلة للوحدات الاقتصادية للتخفيف عن موازنة الدولة عبء التمويلات والنفقات التي تتحملها.. إضافة إلى إيجاد فرص عمل جديدة.

ومما لا غبار عليه بأنه علينا أن نقيس الأمور من خلال المتغيرات الجادة والشاملة في مجرى الحاضر. بل ومتطلبات المستقبل الأكثر حركية وتبدلا وتحولا في تقلبات الزمان والمكان والإنسان.

وعليه فإن طبيعة المرحلة الراهنة تحتم تنفيذ الإصلاحات السعرية.. وهذا يتطلب من مجتمعنا المزيد من الصمود الوطني في مواجهة التحديات الاقتصادية والاصرار على تجاوزها وصولا إلى تحقيق الغد الأفضل.. الذي يتطلب تحقيقه المزيد من التكاتف وتعزيز روح الوحدة الوطنية بعيدا عن مزايدات المرجفين الذين تسببوا في تدهور اقتصادنا الوطني بل ومحاولة تماديهم حاليا في مساعيهم التخريبية في محاولة بائسة منهم لعرقلة مسيرة الإصلاح الشامل مطبقين المثل القائل (مخرب غلب ألف عمار) ولكن هيهات لهؤلاء المزايدين أن يحققوا مآربهم الحاقدة على اليمن أرضا وقيادة وحكومة وشعبا.. فالشعب لهم بالمرصاد يرفض أي مخرب في البلاد.

فلنردد معا: لا للتخريب.. نعم للإصلاح الشامل

مجلس التعاون الخليجي ..الرابح الأكبر من إنضمام اليمن اليه

انتهت القمة الخليجية ولم ينته بذلك حسم القضايا المطروحة امامها، وفي مقدمة ذلك طلب بلادنا الانضمام الى مجلس التعاون لدول الخليج العربي إيماناً منها بذلك الحق واستكمالاً للبنية الهيكلية للمجلس.

والبعض يعتقد ان انضمام اليمن لهذا المجلس، يصب في صالح اليمن فحسب، فيما أظن ان انضمامها يصب في صالح دول الخليج العربي اكثر منه لصالح اليمن للعديد من الأسباب العقلية والمنطقية والمبررات الاستراتيجية.

خالد الحمادي

.. فإنضمام اليمن لهذا المجلس يشكل اولاً استكمالاً للبنية الهيكلية له حيث يضم في عضويته الحالية أغلب دول شبه الجزيرة العربية وكان الأحرى والأهم والأولى أن يضم جميع دول هذه المنطقة وفي مقدمتها اليمن لما يمثله من أهمية كبيرة في مختلف الجوانب الاستراتيجية، الاقتصادية، الأمنية، العسكرية، السياسية، والثروة البشرية.

وبعيداً عن القواسم المشتركة وعوامل الجوار وما الى ذلك من وشائج القربى والنسب بين اليمن والدول الست المؤسسة لمجلس التعاون الخليجي، يمثل اليمن بعداً استراتيجياً وقلعة حصينة للجزيرة العربية بأكملها لما يملكه من قوة بشرية كبيرة ولما يحتله من موقع جغرافي استراتيجي، ويشكل ايضاً الحلقة الأقوى والبوابة الأولى للمنطقة بأكملها باتجاه المحيطات، هذه الحلقة لا شك في أنها تزداد قوة ومتانة بتماسكها وتلاحمها مع جيرانها من الحلقات التي تشكل جميعها سلسلة متينة وسياجاً منيعاً للجزيرة بأكملها، فيما يمثل ضعفها أو إضعافها عامل شلل لمن بجوارها ويحل الضعف على الجميع.

.. كما أن العامل البشري يمثل من وجهة نظري ايضاً عاملاً مهماً في ضرورة تلاحم هذه الدول، فالشعب اليمني الاكثر انسجاماً وثقافة وعادات وتقاليد والاقرب لمواطني دول الخليج العربي، وبالتالي لن تجد هذه الدول عناء في دمجه بمواطنيهم أو للتقريب بينهم، حيث يظلون هم الأكثر قرباً لبعض بشهادة الجميع.

ومن هذه الزاوية يعلب التكامل والاندماج البشري بين اليمن ودول الخليج اهمية قصوى من منطلق احتياج تلك الدول للأيدي العاملة، والتي لن تجد افضل ولا أأمن ولا استقامة من الأيدي العاملة اليمنية.

.. صحيح أن البعض يطرح أن دول الخليج ما عادت بحاجة للأيدي العاملة غير المؤهلة كما كانت في السبعينات والثمانينات واقوى بالمقابل ما عادت الأيدي العاملة اليمنية ايضاً هي نفسها التي كانت في السبعينات والثمانينات، فالجامعات والمعاهد والمدارس اليمنية أخرجت خلال الحقبة الماضية جيشاً جراراً من المتعلمين والماهرين في مختلف المجالات الذين قد يسدون جزءاً كبيراً من احتياج السوق الخليجي اذا ما فكرت دول هذه الأسواق في الاستفادة منهم.

واعتقد ان المقارنة قد تكون ظالمة بين الايدي العاملة اليمنية وغيرها وبالذات الاسيوية الرخيصة، فهذه الأخيرة اغرقت الاسواق الخليجية بكل غريب من العادات والتقاليد التي تضر بالتركيبة الاجتماعية فضلاً عن تبعاتها المستقبلية الأمنية والاجتماعية واللغوية.

فالزائر للعديد من دول الخليج يجد انه غريب لغوياً حيث اصبحت اللغة العربية في المرتبة الثالثة بعد اللغة الاردية والإنجليزية، ومن لا يجيد إحدى هاتين اللغتين يجد صعوبة في التعامل مع الآخرين في كل مكان دون استثناء في الشارع، في البقالة، في المتجر، في التاكسي وحتى في المسجد .. باختصار في كل مكان تقريباً .

ولذا لا اعتقد أنه عندما نطالب بأهمية التقارب وضرورة الاندماج الخليجي اليمني بأننا مبالغون وبعيدون عن الواقع فهذه المطالب نابعة من الحرص على هذه الدول وشعوبها وحاضرها ومستقبلها، ومنطلقة من القناعة بأنها المستفيد الأكبر من هذا التقارب والتلاحم والاندماج اكثر من استفادة اليمن بمراحل كثيرة حيث تقف استفادة اليمن عند حدود المنفعة الاقتصادية فقط.

وعلاوة على ذلك اتمنى أن يكون المجلس الخليجي أكبر حجماً ومساحة من حجمه الحالي، ولا يقف التوسع عند حدود انضمام اليمن إليه، بل يفترض ان يتعداه الى ماهو أبعد من ذلك ولو كان حصل هذا منذ وقت مبكر لكان جنب المنطقة بأكملها كل الويلات والعذابات التي حلت بها وشلت نهضتها.

وجهة نظر

إبراهيم المعلمي

تحصين الشباب

● **كلمة فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح التي ألقاها خلال حضوره أمس حفل تكريم الفائزين بجوائز رئيس الجمهورية، لم تكن مجرد كلمة تشجيعية أو تحفيزية للشباب فحسب، بل كانت بالأساس برنامج عمل متكامل وضعه الأخ الرئيس أمام الحكومة للاهتمام بالشباب والارتقاء بمستوياتهم وتأمين وسائل الحياة المادية والروحية لهم.**

● وإذا كان الأخ الرئيس قد ركز في كلمته على ضرورة اعطاء الشباب القدر الكافي من الاهتمام وتقديم الحوافز والتسهيلات أمام هذا القطاع الواسع من أبناء اليمن الذين يشكلون النسبة الأكبر من سكان البلاد.. فإنه ايضاً لم يغفل الجوانب الروحية والفكرية والتربوية والتعليمية التي يحتاج إليها شبابنا وتمكينهم من اطلاق طاقاتهم وابداعاتهم في مختلف مجالات الحياة.

● **ولعل قضية تحصين الشباب بالتنشئة السليمة والتربية الروحية والفكرية الصحيحة والتي شدد عليها الأخ الرئيس، هي محور الارتكاز في بناء جيل سوي يعتمد عليه في تحمل مسؤولياته الوطنية في الحاضر والمستقبل.. فتوفير حاجات الشباب المادية والروحية ، وتأمين شروط وظروف الحياة والتعليم والعمل، هو المدخل الصحيح لمعالجة مشاكل الشباب والنأي بهم عن مسالك الضياع وطرق الضلال وتيارات التطرف والتسول السياسي.**

● فالفقر والجهل والضياع هي الاسباب الرئيسية التي تقود الى الانحراف.. الانحراف الديني والانحراف الفكري والانحراف الاخلاقي وهي العوامل التي تؤدي الى التنازع والفرقة والاختلاف، وتخلق البيئة الملائمة لنمو نوازع الشر وتنامي بذور الفتن واشعال نيران الصراعات المذهبية والطائفية وتمزيق وحدة الأمة وتهديد أمن وسكينة المجتمع.

● **فالفراغ المادي والروحي وغياب التربية والتوعية الصحيحة، يضع الشباب أمام خيار واحد، وهو البحث عن ملاذ فكري وعن مصدر للعيش والحياة.. وعن مرجعية أو مثال أعلى يقتدى به في حياته الحاضرة ويهتدي به في المستقبل.**

وكلنا يعلم أن هذا الطريق الآخر مليء بالأفخاخ التي ينصبها المتربصون للإيقاع بالتائهين من الشباب وجرهم الى مسالك لا تحمد

almalemi@hotmail.com

هجوم السلام السوري والموقف الإسرائيلي

ماجد كيالي

● ليس ثمة مفاجأة كاملة في إعلان سورية استعدادها للشروع في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، لتحقيق التسوية على المسار الإسرائيلي ـ السوري.

أما الحديث عن تحول ما في الموقف السوري، قوامه التخلي عن أعتماد "وديعة رابين"، أو عن مبدأ الانطلاق من النقطة التي وصلت إليها المفاوضات السابقة (في عهد رابين وبيريز وباراك)، من عدم ذلك، فهو مجرد "اكتشاف" إعلامي، فقط، فلطالما أعلنت سورية أستعدادها للمفاوضات من دون شروط مسبقة، اللهم عدا اعتبار أن هذه المفاوضات ترتكز على مرجعية مؤتمر مدريد القائمة على أساس قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ ـ ٣٣٨، ومبدأ "الأرض مقابل السلام".

هكذا، مثلا، تحدث الرئيس الراحل حافظ الأسد، بعيد لقائه الرئيس الأمريكي (السابق) بيل كلينتون في جنيف (يناير ١٩٩٤) عن أن "سوريا تسعى إلى السلام العادل والشامل الذي يكفل الحقوق العربية وينهي الاحتلال الإسرائيلي ويمكّن جميع شعوب المنطقة من العيش بسلام وأمان وكرامة"، كما تحدث أمام مجلس الشعب السوري (٩٥/٩/١١)، عن أن "السلام هو خيار استراتيجي لسورية(..) وأن سورية ستفي بمتطلبات السلام الموضوعية التي سيتم الاتفاق عليها".

ولعل الضجيج الإعلامي الذي صاحب هجوم السلام السوري ما هو إلا بمثابة نوع من القبول بالرواية الإسرائيلية التي تضع مسؤولية انهيار المسارات التفاوضية على عاتق الآخرين، وكأن إسرائيل مجرد ضحية مسكينة وبريئة، في حين أن العرب هم مجرد معاندين وعدوانيين! وهذا يذكرنا بالرواية الرائجة عن انبلاج فجر جديد للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين بعد رحيل الرئيس ياسر عرفات، وكأنه هو الذي كان يحول دون ذلك!

عموماً، وبمعزل عن التكهنات أو التحليلات الإعلامية، فإن الجديد في الموقف السوري إنما يتعلق تحديدا بالتحركات الدبلوماسية السورية النشطة، على أكثر من صعيد، لتحريك عجلة المفاوضات.

وتتوخّى سورية من هذا الهجوم السلامي، تحقيق عدة استهدافات، أهمها: أولا، كشف حقيقة الموقف الإسرائيلي المعادي للسلام، والرافض للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة؛ ثانيا، وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته إزاء التعنّتات والروح العدوانية الإسرائيلية؛ ثالثاً، نزع الذرائع من يد الولايات المتحدة، التي تحاول من خلالها عزل سورية واستهدافها، من خلال محاولات إظهارها وكأنها دولة معادية للسلام؛ رابعاً، إبراز حقيقة الانحياز الأمريكي الأعمى لإسرائيل، باعتباره من أهم عوامل فشل مسارات التسوية في المنطقة.

الجديد أيضا أن هذا الهجوم السلامي يأتي في ظل ظروف خارجية صعبة ومعقدة جدا بالنسبة لسورية، من عدة أوجه. ففي إسرائيل، مثلا، ثمة حكومة ليكودية متطرفة، تحظى بآذان صاغية في البيت الأبيض الأمريكي، أكثر من أية حكومة سبقتها. وهكذا فإن حكومة شارون ستتدرع في هذه المرحلة، وفي مواجهتها للخطوة السورية، بأنها مشغولة بخطة الانسحاب الأحادي الجانب من قطاع غزة، وأنها غير مستعدة للانشغال بمسار آخر؛ كما أنها ستتذرع بالعديد من المآخذ على سورية، من احتضان سورية للفصائل الفلسطينية المعارضة، إلى اتهامها بدعم الإرهاب، إلى وجودها في لبنان!

الوضع الإقليمي أيضا ليس في صالح سورية، لاسيما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، والضغوطات المبذولة عليها لإخراج قواتها من لبنان، وانكفاء البعد العربي في الصراع مع إسرائيل، والتراجع الحاصل في فعاليات الانتفاضة والمقاومة، بعد أربعة أعوام من المواجهات الحامية والدامية، وكل ذلك يضعف من زخم الحركة السياسية السورية.

أما على الصعيد الدولي فإن سورية تواجه وضعا في غاية الصعوبة والدقة، لاسيما بعد "قانون محاسبة سورية" في الولايات المتحدة، وبعد استصدار القرار ١٥٥٩ عن مجلس الأمن الدولي، والخاص بانسحابها من لبنان، خصوصا أن سورية خسرت في هذا المجال حليفا دوليا كبيرا بحجم فرنسا.

وكانت سورية في مراحل سابقة تمتلك العديد من الأوراق التفاوضية، التي تعطيها قوة مضافة، من ضمنها: الأمن الإقليمي ولبنان وفلسطين والتطبيع الإقليمي، ولكن التطورات الحاصلة في السنوات القليلة الماضية، والتي من ضمنها:

١) الانسحاب الإسرائيلي من جنوبي لبنان وبقاعه الغربي؛

٢) التواجد الأمريكي المباشر في المنطقة (في العراق)؛

٣) تراجع وتيرة المواجهات الفلسطينية ـ الإسرائيلية؛

٤) انشغال البلدان العربية بصدّ الضغوط الأمريكية المتعلقة بإدخال إصلاحات أو تغييرات سياسية وديمقراطية في النظم السياسية؛ كل هذه العوامل، وإن بتفاوت، جرّدت سورية بمعنى ما من بعض قوتها.

ومشكلة المسار التفاوضي السوري ـ الإسرائيلي، أيضا، أن موضوعاته لا تتعلق فقط بالأرض (الجغرافيا)، لجهة الانسحاب من عدمه، أو حجم الانسحاب ومداه الزمني، فهذه المفاوضات تشمل، أيضا، قضايا استراتيجية للطرفين، تتعلق بالأمن الحدودي والإقليمي والسيادة على مصادر المياه وعلاقات التطبيع الثنائية والإقليمية؛ ما يؤكد أن عملية التسوية السورية– الإسرائيلية، صعبة ومتطلّبة.

جدير بالذكر أن أوري سافير الرئيس الأسبق للوفد الإسرائيلي المفاوض مع سورية، أكد بأنه في نهاية المفاوضات مع السوريين في وأي بلانتيشن، تم التوصل إلى اتفاق مفهومي مبدئي بشأن أكثر من خمسين نقطة بين سوريا وإسرائيل، تتناول الاقتصاد والمياه والتطبيع. (يديعوت أحرونوت ٩٧/٢/٣) وكانت صحيفة يديعوت أحرونوت (مايو/١٩٩٩) ذكرت أن المفاوضات السابقة، التي جرت بين الجانبين السوري والإسرائيلي، تم التوافق فيها على حل ٨٠٪ من المواضيع.

وتتميز العملية التفاوضية بين الجانبين السوري والإسرائيلي منذ بداياتها، بأنها تنطلق من نقطة النهاية، أي أنها تحدد، مسبقا، الهدف وتترك التفاصيل للمفاوضات، وتكمن الميزة الثانية في أن المفاوضات تتم على رزمة قضايا فإما اتفاق كامل أو لا اتفاق، أما الميزة الثالثة فهي أن النزاع هنا لا يتم على الأراضي (كما حدث مع الفلسطينيين)، وإنما يتم على ترتيبات العلاقات الثنائية والتعاون الإقليمي وضمانات الأمن والجدول الزمني، الميزة الأخيرة، هي أن الطرفين المعنيين يعرفان مسبقا ما يتوجب عليهما عمله من أجل إنهاء حالة الحرب والشروع بالتالي لتأسيس علاقات عادية بينهما، بمعنى أن كلا منهما يعرف مسبقا الثمن الذي يتوجب دفعه من أجل ذلك.

لقد حزمت سورية أمرها (انسحاب كامل مقابل سلام كامل) ولكن من المشكوك أن تستجيب إسرائيل لهذه الخطوة، بسبب أن موازين القوى مختلة لصالحها، هذا أولا؛ وثانيا، لأن الأوضاع الإقليمية والدولية ليست مهيأة للضغط عليها لدفعها نحو تسوية عادلة وشاملة، لا على المسار السوري ولا على غيره!

المشكلة السكانية

طارق عبدالملك الشوافي

□ .. لنحاول كسب المستقبل مادام الأمر ما يزال تحت السيطرة والبداية الحقيقية بمعالجة المشكلة السكانية فالانفجار السكاني هو الذي يجلب الفقر والمرض والأمية والجهل والتخلف عن مواكبة تطور الحضارات ويصادر مستقبل أجيالنا فالوضع خطير جداً ولا يسمح بالسكوت كون الانفجار السكاني يعيق الاقتصاد والاستثمار والحصول على أحسن الخدمات بأنواعها العلمية والتعليمية والصحية والأمنية..الخ.

ناهيك عن انتشار الفساد فالوضع يشبه الكارثة والذي يعيق الرؤية للتطلع إلى المستقبل ولا يخفى أن الانفجار السكاني أحد الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الفقر ويعيق خطط التنمية فجيش البطالة ينمو بشكل اسرع من نمو المشاريع بطبيعة الحال هذا العدو يغزو العالم خاصة العالم العربي واليمن تعتبر إحدى الدول التي تواجه هذا العدو المدمر وهنا أجد أهم أسباب الانفجار السكاني في اليمن هو التفاخر تفاخر الأباء بتزويج أبنائهم قبل أن يكونوا أيادي منتجة في المجتمع وفي سن مبكر أيضا والسبب يستمر بتفاخر الحصول على مجموعة من المواليد وكأن الرجولة تقف هنا والجهل تسبب بتفاقم المشكلة كون التفاخر لايدرك خطورة الموقف لأنه يعلم فقط أن اللقمة لواحد تكفي عشرة فقط هذا ما يفهمه ولا يفهم أنه على ظهر سفينة في عمق معين وأن زيادة الحمولة على السفينة أسرع من الجهود المبذولة في توسيع العمق في المياه التي هي عليها مما يتسبب في أن ترتطم السفينة ومن عليها بالصخور وتقف عند ذلك الحد وأن المشكلة تستمر ويفوق العدد حجم السفينة بحيث تنعدم الراحة لمن عليها ومن يخرج منها يغرق.

هنا يأتي واجب الجميع دون استثناء بأن يعملوا على توعية المواطن بعظمة وخطورة الانفجار السكاني وعلى الحكومة أن تتخذ اجراءات صارمة للحد من ذلك لأن غير ذلك سيجعل الازمات الاقتصادية تتزايد الأمر الذي يهدد الأمن والسلام والتطور والاطمئنان للحاضر والمستقبل فالانطلاق نحو ايجاد الطرق والأساليب والتدابير والاجراءات اللازمة العلمية يعتبر من الأمور الهامة لوقف أو للحد من الانفجار السكاني لانقاذ ما يمكن انقاذه وعلى المواطنين أن يدركوا أن الجهود التي تبذلها الدولة من فتح المشاريع لتغطية حاجيات المجتمع لن تفيد المجتمع الذي لايستجيبوا للحد من الانفجار السكاني والسبب يتحدد في أن معدل بناء المشاريع أقل من معدل نمو السكان وكلنا نعلم أن توقف النمو السكاني عند مستوى ثابت عند بعض الدول منحها السلام والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي وأعطاها روح المنافسة الأمر الذي ساعدها كثيرا على تحقيق التنمية بجميع أنواعها وتحسين المستوى المعيشي للفرد علماً أن دخل الفرد يتضاعف في الدول المتقدمة ذات التعداد السكاني الثابت تلك الدول لن تصل لذلك من فراغ بل اعتبرت وفهمت المشكلة وعالجتها كونها وجدت زيادة السكان عدواً مدمراً يدمر البيئة والطبيعة والثروات ويستنزف مصادر المياه ويصادر الغذاء إن هذا الوضع إذا لم يعالج بتعاون الجميع سيقودنا إلى العذاب والشقاء فالنوايا التي تسعى لحل المشكلة لاتجدي ولاتفيد إذا لم تنفذ على الواقع وبصورة جدية وسريعة لأن الوضع يتدهور يوم بعد يوم ويحصد ويضيع جميع المختبرات ويقف أمام الطموحات للحصول على حياة سعيدة ويحرمنا من أي محاولة للحاق بالحضارة والعيش الهني فالحديث عن المشكلة متشعب أحببت المشاركة والكتابة فيه بما ذكرته إحساسا بخطورة الموقف الذي لاقدر الله إذا لم نقف معه وقفة جادة سيوصلنا إلى حافة الهاوية.

والحمد لله مجتمعنا اليمني يتفهم الوضع ويدرك خطورته..